

## تفسير قوله تعالى: يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية... (١)

### الشيخ عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

وقول الله جل وعلا يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كل ما كان مخالف للحق فهو من امر الجاهلية الجاهليه الذين يقولون ان الله لا يبعث العباد ان الله لا يجازيهم - [00:00:03](#)

بعد موتهم يحييهم وي Judgment لهم جنة ونار هذا من ظن السوء القبيح التي الذي ينزله الله عنه جل وعلا وكذلك الذين سلكوا هذا المسلك من المنافقين هذه الآيات كان في - [00:00:28](#)

غزوة احد لان عند الاختلاف عند العقاب او ادانة العدو يبرز النفاق ويظهر ويبدل ما في النفوس ما ظهر ذلك وهذا من حكمة الله جل وعلا حتى يتبين للمؤمنين عدوهم الذي هو معهم - [00:00:54](#)

الذى هو اخطر من من العدو الذين يقاتلونه ولهذا اكثر الله جل وعلا من ذكر هؤلاء في كتاب الله جل وعلا مثلا اول سورة من القرآن في المصحف في سورة البقرة - [00:01:22](#)

اذ ذكر اهل اليمان في ثلاث آيات ثم ذكر اهل الكفر باليترين ثم ذكر المنافقين بثلاثة عشر آية في خطورتهم على ائتنا بهذا الامر انهم يعرفون عورات المسلمين وما ومكامن الضعف فيهم - [00:01:44](#)

يخبرون ذلك الكافرین عدوهم لأنهم معهم متفقون والمقصود يعني الظنون السيئة لا حصر لها قد تكون النفس الانسان مثلا الذي يذكر الله في المواطن القبيحة مواطن الشياطين ما قدر الله حق قدره - [00:02:10](#)

وظن ظنا سوء دخل فيه وكذلك الذي يظن ان الله يضيع اجر العاملين ولا يجزيهم بوجودهم في الدنيا والآخرة الظن ظن السوء والامور في هذا كثيرة جدا ولها يقول ينبغي للانسان يتقطن لنفسه - [00:02:45](#)

كثير من الناس يعترض على الواقع قل لماذا فلان غني وانا فقير لماذا فلان صحيح وانا في مرض انا اصلي وانا كذا وكذا هذا شكایة الله جل وعلا وظن السي بان الله جل وعلا - [00:03:11](#)

يقدر امور ليست في محلها وهذا قد لا يسلم منه حتى العلماء الذين عندهم علم قد يقعون في مثل هذا يجب الانسان ان يكون بعيدا عن ذلك ومن كان عنده شيء من ذلك - [00:03:31](#)

فانه لم يقدر ربه حق قدره ولم يعرف عظمته وانه جل وعلا لا يفعل الا بحكمة حكمة باللغة ولا يلزم ان يكون المخلوق يعرف حكم الله ومواقع امره وموقع كذلك عقابه وما اشبه ذلك - [00:03:50](#)

العلم عند الله جل وعلا ولكن اذا حصل التسلیم والانقياد لامر الله كف الانسان لسانه وكذلك قلبه عن هذه الامور ان الله قد يوفقه ويؤديه لان الامر اليه الانسان اذا رد الامر من اول وهلة - [00:04:17](#)

ترى هذا سببا في عقابه وهلاكه. كما قال الله جل وعلا نقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني كما جزى انهم لم يؤمنوا بي لما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - [00:04:50](#)

فيجب ان يكون الانسان حذر من هذا يظنون بالله غير الحق الحق هو الذي يثبت وهو الذي اطمئنوا اليه القلوب والنفوس اخوانا الجاهليه الجاهليه اسم لكل ما كان على خلاف العلم والحق - [00:05:11](#)

يقولون هل لنا من الامر من شيء الامر وكل هذا كعادة الى التدبير السابق الذي كان مرتبًا على هذه الواقع التي وقعت وذلك ان الكفار

لما جاءوا الى المدينة كان - 00:05:35

رأي النبي صلى الله عليه وسلم ونظره ان لا يخرج اليهم انهم يجلسون في المدينة و اذا دخلوا قاتلوهم اسوق من فوق ولن يحصلوا على طائلة اه اشار على اصحابه بهذا ولكن - 00:05:59

كثير من الصحابة الذين فاتتهم الخيل الذي كان في بدر الحوا على رسول الله ولا سيما الشباب شباب الصحابة الحوا عليه اخرج بنا الى عدونا فاكتروا عليه لما اكتروا عليه ولا حوا عليه - 00:06:21

كان صلى الله عليه وسلم هينا اهلا لا يخالف دخل بيته وليس سلاحه فعند ذلك لام بعضهم بعضا قالوا اثثنا على رسول الله وليس هذا اليها لما خرجوا قالوا له يا رسول الله ان شئت بقينا هنا - 00:06:47

قال ما ينبغي لنبي ليس سلاحه ان يضنه حتى يحكم الله بينه وبين عدوه خرج في الف من المقاتلين الف رجل لما كانوا في اثناء الطريق راجع رأس المنافقين بثلاثمائة منهم - 00:07:11

الذى بقى هؤلاء صار التدبیر الذى حدث تدبیر متقد فعين الرسول صلى الله عليه وسلم اناس على مكان معين ينبلون الخيل ان تأتي من خلف المسلمين وقال لهم لا تعودوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم - 00:07:34

ولو رأيتمونا تخطفنا الطير وجعل عليهم امير واكد هذا لهم ولكن ماذا صار لما انهزم العدو فرأوا الهزيمة قالوا لماذا نجلس هنا؟ نذهب نقتل ونسبي اميرهم اذكروا قول الرسول صلى الله عليه وسلم كذا فابوا - 00:08:03

كان هذا سبب الهزيمة عاقبهم الله جل وعلا بان قتل منهم سبعين رجل كسرت ثنية الرسول صلى الله عليه وسلم وجراحت وجهه وسقط في كانوا يحفرونها له حصل ما حصل - 00:08:27

بسبب هذه المعصية هذا قلت من ان هذا من عند انفسكم انتم الذي فعلتم هذا عند ذلك قال الذين رجعوا لو اطاعونا ما قتلوا لو كان لنا الامر والتدبیر لانه كان رأي المنافق - 00:08:55

اللي هو عبد الله ابن ابي سلول رأيهم موافقا لرأي النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يخرج فلهذا قالوا هذا المقالة التي انه يقول ابن القيم ان هذا الظن السوء فسر بتفسيرين - 00:09:19

ان هذا بغير تقدير والثاني انهم لما حصلت هذه الهزيمة ظنوا ان امر الرسول ينتهي ويضمحل ولا يكون له دائرة بعد ذلك يعني هذه هي الفيصل التي بين الكفر وبين الاسلام وصار الامر للكافرين - 00:09:38

هذا من ظن السوء وهذا يبقى اذا الوقت لان الله وعد بنصر من ينصره من نصر دين الله قام بذلك فهو المنصور يقول ابن القيم الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله - 00:09:59

وان امره سينتهي فسر يظن انهم ان ما اصابهم ليس بقدر يعني في العادة الامرين هذا الذي ولكن يتعدى هذا بكثير الذي مثلا يظن ان هذه الاحكام التي شرعاها على غير وفق - 00:10:26

المصلحة وعلى غير وفق ما تقتضيه النفوس وغير ذلك هذا من اسوء الظنون وكذلك سائل الاحكام التي يقولها جل وعلا - 00:10:50